

النواسخ

كان وأخواتها
إنَّ وأخواتها
ظَنَّ وأخواتها

النَّوَاسِخُ

النَّوَاسِخُ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَتُغَيِّرُ حُكْمَهُمَا ،
وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ :

١ - كَانَ وَأَخَوَاتُهَا :

تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَيُسَمَّى اسْمَهَا ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ وَيُسَمَّى خَبَرَهَا ، نَحْوُ :
(كَانَ مُحَمَّدٌ مُجْتَهِدًا) .

٢ - إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا :

تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَيُسَمَّى اسْمَهَا ، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ وَيُسَمَّى خَبَرَهَا ، نَحْوُ :
(إِنَّ مُحَمَّدًا مُجْتَهِدٌ) .

٣ - ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا :

تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ ، وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ مَفْعُولًا بِهِ أَوَّلَ ، وَيُسَمَّى الثَّانِي مَفْعُولًا
بِهِ ثَانِيًا ، نَحْوُ : (ظَنَنْتُ مُحَمَّدًا مُجْتَهِدًا) .

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا

* عَدَدُهَا : ثلاثةَ عَشَرَ فعلاً هي :

(كَانَ ، أَصْبَحَ ، أَضْحَى ، أَمْسَى ، ظَلَّ ، بَاتَ ، صَارَ ، لَيْسَ ، مَا زَالَ ، مَا بَرِحَ ، مَا فَتَيَ ، مَا انْفَكَ ، مَا دَامَ) .

* عَمَلُهَا : تدخلُ على المبتدأ والخبر ، فترفعُ المبتدأَ ويُسمَّى اسمَها ، وتنصبُ الخبرَ ويُسمَّى خبرَها .

تطبيق :

المبتدأ والخبر	بعد دخول (كَانَ)
محمدٌ مجتهدٌ	كان محمدٌ مجتهداً ^(١)
أبوكَ ذو عِلْمٍ	كان أبوكَ ذا عِلْمٍ ^(٢)
الطالبانِ مجتهدانِ	كان الطالبانِ مجتهدَيْنِ ^(٣)

(١) كان : فعلٌ ماضٍ ناسِخٌ ناقِصٌ مبنيٌّ على الفتح ، محمدٌ : اسمٌ كان مرفوعٌ ، وعلامة رفعه الضمة ، مجتهداً : خبرٌ كان منصوبٌ ، وعلامة نصبه الفتحة .

(٢) كان : فعلٌ ماضٍ ناسِخٌ ناقِصٌ مبنيٌّ على الفتح ، أبوكَ : اسمٌ كان مرفوعٌ ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، الكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ، ذا : خبرٌ كان منصوبٌ ، وعلامة نصبه الألف ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، علم : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

(٣) كان : فعلٌ ماضٍ ناسِخٌ ناقِصٌ مبنيٌّ على الفتح ، الطالبانِ : اسمٌ كان مرفوعٌ ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثنى ، مجتهدَيْنِ : خبرٌ كان منصوبٌ ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثنى .

المسلمون مجتهدون	كان المسلمون مجتهدين ^(١)
الطالبات ناجحات	كانت الطالبات ناجحات ^(٢)
أحمد عطشان	كان أحمد عطشان ^(٣)

* أفعال ناقصة :

أفعال هذا الباب أفعال ناقصة ، ومعنى نُقصانها أنها تدلُّ على الزمن فقط^(٤) ،
أما الأفعال التامة فتدلُّ على الحدث والزمن معاً .

مثال :

كَانَ : فعل ناقص يدلُّ على الزمان الماضي فقط ، ولا يدلُّ على الحدث .

كَتَبَ : فعل تام يدلُّ على الكتابة (حدث) في الزمان الماضي .

(١) كان : فعل ماضي ناسخ ناقص مبني على الفتح ، المسلمون : اسم كان مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، مجتهدين : خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

(٢) كانت : فعل ماضي ناسخ ناقص مبني على الفتح ، التاء : حرف للتأنيث لا محل له من الإعراب ، الطالبات : اسم كان مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة مجتهدات : خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم .

(٣) كان : فعل ماضي ناسخ ناقص مبني على الفتح ، أحمد : اسم كان مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، ولم يُنَوَّن ؛ لأنه ممنوع من الصرف ، عطشان : خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، ولم يُنَوَّن ؛ لأنه ممنوع من الصرف .

(٤) هذا هو قول الجمهور ، ويرى ابن مالك ومن تبعه أن الأفعال الناقصة هي التي لا تكتفي بمرفوعها ؛ لأن فائدتها لا تتم به فقط ، بل تفتقر إلى المنصوب ، راجع [هَمْعُ الْمُتَوَامِعِ ٢/ ٢٨] .

* معانيها :

- ١ - كَانَ : تفيّد اتصاف اسمِها بخبرِها في الزمان الماضي ^(١) ، نحو : كَانَ زيدٌ مريضًا .
- ٢ - أَصْبَحَ : تفيّد اتصاف اسمِها بخبرِها في وقت الصُّبْح ، نحو : أَصْبَحَ الطفلُ باكياً .
- ٣ - أَضْحَى : تفيّد اتصاف اسمِها بخبرِها في وقت الضُّحَى ، نحو : أَضْحَى زيدٌ نشيطًا .
- ٤ - أَمْسَى : تفيّد اتصاف اسمِها بخبرِها في وقت المساء ، نحو : أَمْسَى العاملُ مُتعبًا .
- ٥ - ظَلَّ : تفيّد اتصاف اسمِها بخبرِها في جميع النهار ، نحو : ظَلَّ الجوُّ معتدلاً .
- ٦ - بَاتَ : تفيّد اتصاف اسمِها بخبرِها في الليل ، نحو : بَاتَ الحارسُ ساهراً .
- ٧ - صَارَ : تفيّد تحوّل الاسم إلى الحالة التي يدُلُّ عليها الخبرُ ، نحو : صَارَ الطينُ حَجَرًا .
- ٨ - لَيْسَ : تفيّد نفْي الخبرِ عن الاسم ، نحو : لَيْسَ الجوُّ باردًا .
- ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ - (مَا زَالَ ، مَا بَرَحَ ، مَا فَتَى ، مَا انْفَكَ) : تفيّد الاستمرار ^(٢) .
- ١٣ - مَا دَامَ : تفيّد التوقيت بحالة مخصوصة ، نحو : لا أَصْحَبُكَ مَا دُمْتَ كاذبًا .

(١) إِمَامُ مع الانقطاع كالمثال المذكور ، وإِمَامُ مع الاستمرار كقوله تعالى : ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٥] .

(٢) الأربعة بمعنَى واحدٍ باتِّفَاقِ النُّحَوِّيِّينَ [هَمْعُ الهَوَامِعِ ٥٦/٢] .

استعمال بعض الأفعال بمعنى (صَارَ)

تُسْتَعْمَلُ (كَانَ ، وَأَصْبَحَ ، وَأَضْحَى ، وَأَمْسَى ، وَظَلَّ) بمعنى (صَارَ) إن وُجِدَتْ قرينة تُخرجها عن معناها الأصلي إلى معنى (صار) ^(١).

١ - كَانَ :

- قال تعالى : ﴿ فَإِذَا أَنْشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٧] ، أي صارت وردة كالدهان .

- قال تعالى : ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ۖ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾ [الواقعة: ٥-٦] ، أي صارت هباءً .

- وتقول : احْتَرَقَ الْحَشَبُ فَكَانَ فَحْمًا ، أي : صَارَ فَحْمًا .

- وتقول : جَفَّ الطِّينُ فَكَانَ حَجَرًا ، أي : صَارَ حَجَرًا .

٢ - أَصْبَحَ :

- قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ نَبِغَةً ۚ بِرِغْمَةٍ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] ، أي : صِرْتُمْ إِخْوَانًا .

- وتقول : أَصْبَحَ الْحَاسِبُ ضَرُورِيًا ، أي : صَارَ ضَرُورِيًا .

٣ - أَضْحَى :

تقول : أَضْحَى الْعَالَمُ قَرْيَةً صَغِيرَةً ، أي : صَارَ قَرْيَةً صَغِيرَةً .

(١) ويبقى عملها كما هو ، تَرَفُّعُ الْمُبْتَدَأِ وَتَنْصِبُ الْخَبَرِ .

٤- أَمْسَى :

تقول : أَمْسَى الْهَاتِفُ ضَرُورِيًّا لِكُلِّ شَخْصٍ ، أَي : صَارَ ضَرُورِيًّا .

٥- ظَلَّ :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ [النحل: ٥٨] ، أَي : صَارَ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ؛ لِأَن وَجْهَهُ لَمْ يَكُنْ مُسْوَدًّا قَبْلَ الْبُشْرَى ، وَإِنَّمَا تَحَوَّلَ إِلَى اللَّوْنِ الْأَسْوَدِ بَعْدَهَا .

شروطُ عَمَلِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا

تنقسم أفعال هذا الباب من هذه الجهة إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : يعمل مطلقاً (أي بلا شروط) وهو ثمانية أفعال :

(كَانَ ، أَصْبَحَ ، أَضْحَى ، أَمْسَى ، ظَلَّ ، بَاتَ ، صَارَ ، لَيْسَ) .

القسم الثاني : يعمل بشرط أن يَتَقَدَّمَهُ نَفْيٌ ، أو نَهْيٌ ، أو دُعَاءٌ ، وهو أربعة أفعال :

(زَالَ ، بَرَحَ ، فَتَى ، انْفَكَ) .

- مثال النفي : مَا زَالَ الْجَوْ بَارِداً ، مَا بَرَحَ عَلِيٌّ جَانِسا ، مَا انْفَكَ مُحَمَّدٌ قَائِماً ،

مَا فَتَى عَلِيٌّ مُحْسِناً .

وقال تعالى : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨] .

وقال تعالى : ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [طه: ٩١] .

- مثال النهي :

صَاحِ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ فَانْسِيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ

لَا : ناهية ، تَزَلْ : فعل مضارع مجزوم بـ (لَا الناهية) ، وعلامة جزمه السكون ،

واسم (لَا تَزَلْ) ضمير مُسْتَتِر تقديره : (أنت) ، ذَاكِرَ : خبر (لَا تَزَلْ) منصوب ،

وعلامة نصبه الفتحة .

- مثال الدعاء : لَا زَالَ بَيْتِكَ مَعْمُوراً بِطَاعَةِ اللَّهِ .

القسم الثالث : يعمل بشرط أن تَقْدَمَهُ (مَا) المصدرية الظرفية ، وهو (دَامَ) فقط .

وسُمِّيَتْ (مَا) مصدرية ؛ لأنها تُقَدَّرُ مع الفعل بمصدر وهو (الدَّوام) ، وسُمِّيَتْ ظرفية ؛ لنيابتها عن الظرف وهو (المُدَّة) ، نحو :

- قوله تعالى : ﴿ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١] أي : مُدَّةَ دَوَامِي حَيًّا .

مَا : حرف مصدرِيّ ظرفي ، دُمْتُ : فعل ماض ناقص مبني على السكون ،

التاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (مَا دَامَ) ، حَيًّا : خبر

(مَا دَامَ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، والمصدر المؤوَّل من (ما المصدرية

الظرفية) والفعل في محل نصب على الظرفية الزمانية .

- وقولك : لا أَصْحَبُكَ مَا دُمْتَ كَاذِبًا ، أي : مُدَّةَ دَوَامِكَ كَاذِبًا .

- وقولك : أَشَارِكُكَ مَا دُمْتَ أَمِينًا ، أي : مُدَّةَ دَوَامِكَ أَمِينًا .

تَصَرَّفُ أفعال هذا الباب

أي الإتيان بالماضي ، والمضارع ، والأمر .

تنقسم أفعال هذا الباب من هذه الجهة إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول: يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفًا تَامًّا (يأتي منه الماضي ، والمضارع ، والأمر) ، وهو سبعة أفعال : (كَانَ ، أَصْبَحَ ، أَضْحَى ، أَمْسَى ، ظَلَّ ، بَاتَ ، صَارَ) .

ماضٍ	كَانَ	أَصْبَحَ	أَضْحَى	أَمْسَى	ظَلَّ	بَاتَ	صَارَ
مضارع	يَكُونُ	يُصْبِحُ	يُضْحِي	يُمْسِي	يَظَلُّ	يَبِيتُ	يَصِيرُ
أمر	كُنْ	أُصْبِحْ	أُضْحِ	أَمْسِ	ظَلَّ	بِتْ	صِرْ

القسم الثاني: يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفًا نَاقِصًا (يأتي منه الماضي ، والمضارع فقط) ، وهو أربعة أفعال : (زَالَ ، بَرِحَ ، فَتَيَ ، انْفَكَ) .

ماضٍ	مَا زَالَ	مَا بَرِحَ	مَا فَتَيَ	مَا انْفَكَ
مضارع	لَا يَزَالُ	لَا يَبْرَحُ	لَا يَفْتَأُ	لَا يَنْفَكُ

* القسم الثالث : جَامِدٌ (أي لَا يَتَصَرَّفُ مطلقًا) فهو ملازم لصورة الماضي ، وهو فِعْلَان : (لَيْسَ) و (دَامَ) .

وَغَيْرُ الْمَاضِي يَعْمَلُ عَمَلَ الْمَاضِي بِشَرْطِهِ :

أمثلة المضارع :

١ - قال تعالى : ﴿ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] .

يَكُونُ : فعل مضارع ناقص منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، الرَّسُولُ : اسم (يَكُونُ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، شَهِيدًا : خبر (يَكُونُ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

٢ - قال تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُ الْوَنُ مُحْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨] .

لَا : حرف نفي ، يَزَالُ الْوَنُ : فعل مضارع ناقص مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، الواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (لَا يَزَالُ) ، مُحْتَلِفِينَ : خبر (لَا يَزَالُ) منصوب ، وعلامة نصبه الياء .

٣ - قال تعالى : ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾ [طه: ٩١] .

لَنْ : حرف نفي ، ونصب ، واستقبال ، نَبْرَحَ : فعل مضارع ناقص منصوب بـ (لَنْ) ، وعلامة نصبه الفتحة ، واسم (نَبْرَحَ) : ضمير مُسْتَرِ تقديره : (نحن) ، عَاكِفِينَ : خبر (لَنْ نَبْرَحَ) منصوب ، وعلامة نصبه الياء .

٤ - قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا ﴾ [الفرقان: ٦٤] .

يَبِيتُونَ : فعل مضارع ناقص مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، الواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (يَبِيتُونَ) ، سُجَّدًا : خبر (يَبِيتُونَ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

أمثلة الأمر :

١ - قال تعالى : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ [النساء: ١٣٥] .

كُونُوا : فعل أمر ناقص مبني على حذف النون ، الواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كُونُوا) ، قَوَّامِينَ : خبر (كُونُوا) منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

٢ - قال تعالى : ﴿ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الأنبياء: ٦٩] .

كُونِي : فعل أمر ناقص مبني على حذف النون ، الياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كُونِي) ، بَرْدًا : خبر (كُونِي) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

ما تَخْتَصُّ بِهِ (كَانَ)

مما تَخْتَصُّ بِهِ (كَانَ) جوازُ حذفِ نونها للتخفيف بأربعة شروط :

١ - أن تكون بلفظ المضارع .

٢ - أن تكون مجزومة بالسكون .

٣ - ألاَّ يَتَّصِلَ بها ضميرُ نصب .

٤ - ألاَّ يَتَّصِلَ بها ساكنٌ .

نحو :

١ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

[النحل: ١٢٠] .

يَكُ : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه السكون المقدر على النون

المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مُسْتَتِر تقديره : (هُوَ) ، مِنَ الْمُشْرِكِينَ :

جار ومجرور مُتَعَلِّقٌ بمحذوف خبر (يَكُنْ) .

٢ - قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [مريم: ٢٠] .

٣ - قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَنْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِينَ ﴾ (٣١) وَلَنْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ﴾ [المدثر: ٤٣-٤٤]

٤ - حديث : «إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمَضِّهِ» [البخاري: ٣٨٩٥] .

٥ - حديث : «أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ فَإِنْ تَكَ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ» [البخاري: ١٣١٥] .

فإن فُقد شرط من الشروط السابقة فلا يصح حذف النون .

- فلا تُحذف النون من نحو قوله تعالى : ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣] لأنها ليست بلفظ المضارع .

- ولا من نحو قوله تعالى : ﴿فَأَنْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩] لانتفاء الجزم .

- ولا من نحو قوله تعالى : ﴿وَيَعْلَمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٥١] لأن جزمه بحذف النون .

- ولا من نحو قوله تعالى : ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧] لاتصالها بساكن .

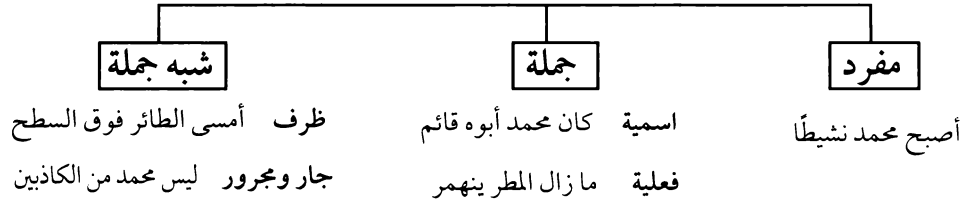
- ولا من نحو حديث : «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ» [البخاري: ١١] لاتصالها بضمير نصب .

تنبيه : هذا الحذف مع استيفاء الشروط جائز لا واجب ، ومن أمثلة عدم الحذف مع استيفاء الشروط :

١ - قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِ الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٩٦] .

٢ - قوله تعالى : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ﴾ [الإسراء: ١١١]

خبر كان وأخواتها ثلاثة أنواع



١ - مفرد : هو ما ليس جملة ولا شبه جملة ، نحو :

أَصْبَحَ مُحَمَّدٌ نَشِيطًا .

نشطاً : خبر (أَصْبَحَ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

٢ - جملة : وهي نوعان : (اسمية ، وفعلية) .

- اسمية : كَانَ مُحَمَّدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ .

أَبُوهُ قَائِمٌ : مبتدأ وخبر ، والجملة الاسمية في محل نصب خبر (كَانَ) .

- فعلية : مَا زَالَ الْمَطَرُ يَنْهَمِرُ .

يَنْهَمِرُ : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر ، والجملة الفعلية (يَنْهَمِرُ) في محل

نصب خبر (مَا زَالَ)

٣- شبه جملة : وهو نوعان: (ظرف، وجار ومجرور).

- ظرف : أَمْسَى الطَّائِرُ فَوْقَ السَّطْحِ .

فَوْقَ : ظرف مكان منصوب مُتَعَلِّقٌ بمحذوف خبر (أَمْسَى) .

- جار ومجرور : لَيْسَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْكَاذِبِينَ .

مِنَ الْكَاذِبِينَ : جار ومجرور مُتَعَلِّقٌ بمحذوف خبر (لَيْسَ) .

تَقَدُّمُ خَبَرِ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا عَلَى اسْمِهَا

الأصل في الخبر أن يتأخَّرَ عن الاسم ، ويجوز أن يتقدَّمَ على الاسم ما لم يَمْنَعْ مانعٌ ، نحو :

١ - قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧] .

حَقًّا : خبر (كَانَ) مُقَدَّمٌ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، نَصْرُ : اسم (كَانَ) مؤخَّرٌ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، الْمُؤْمِنِينَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء .

٢ - قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [يوسف: ١١١] .
فِي قَصَصِهِمْ : جار ومجرور متعلِّقٌ بمحذوف خبر (كان) مُقَدَّمٌ ، عِبْرَةٌ : اسم كان مؤخَّرٌ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

٣ - قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] .
الْبِرَّ : خبر (لَيْسَ) مُقَدَّمٌ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، أَنْ تُولُوا : المصدر المؤوَّل من (أَنَّ) والفعل في محل رفع اسم (لَيْسَ) مؤخَّرٌ ، والتقدير : (لَيْسَ الْبِرُّ تَوَلِّيَةُ وُجُوهِكُمْ) .

زيادة الباء في خبر (لَيْسَ)

تُرَادُّ الباءُ كثيرًا في خبر (لَيْسَ)، والغرض من زيادتها تأكيد النفي، ومن ذلك:

١ - قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١].

لَيْسَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، الصُّبْحُ: اسم (لَيْسَ) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، بِقَرِيبٍ: الباء: حرف جر زائد، قَرِيبٍ: خبر (لَيْسَ) مجرور في اللفظ في محل نصب.

٢ - قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ١٨٢].

لَيْسَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمها: ضمير مُسْتَتِرٌ تقديره: (هُوَ)، بِظَلَّامٍ: الباء: حرف جر زائد، ظَلَّامٍ: خبر (لَيْسَ) مجرور في اللفظ في محل نصب.

٣ - قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٣٠].

٤ - قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨].

٥ - قول الشاعر

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفٍّ وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ

٦ - قول الشاعر:

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِّمَنْ لَا يَهَابُنِي وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا

تطبيقات

التطبيق الأول : مُجَابُّ عَنْهُ .

اسْتَخْرِجْ مما يلي الفعل النَّاسِخَ ، واسمَهُ ، وخَبَرَهُ ، وأَعْرَبِ الجملة .

١ - قال تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [البقرة: ٢١٣] .

كَانَ : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، النَّاسُ : اسم (كَانَ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، أُمَّةٌ : خبر (كَانَ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

٢ - قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ [الكهف: ٨٠] .

كَانَ : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، أَبَوَاهُ : اسم (كَانَ) مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثني ، وحُذِفَتِ النون للإضافة ، الهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه ، مُؤْمِنَيْنِ : خبر (كَانَ) منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثني .

٣ - قال تعالى : ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] .

يَكُونُ : فعل مضارع ناقص منصوب بـ (كَيْ) ، وعلامة نصبه الفتحة ، عَلَى الْمُؤْمِنِينَ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (يَكُونُ) مُقَدَّمٌ ، حَرَجٌ : اسم (يَكُونُ) مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

٤ - قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مُرْسَلًا ﴾ [الرعد: ٤٣] .

لَسَتْ : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، التاء : ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم (لَيْسَ) ، مُرْسَلًا : خبر (لَيْسَ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

٥ - قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ [النبا: ٢٧] .

كَانُوا : فعل ماض ناقص مبني على الضم ، الواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كان) ، لَا : حرف نفي ، يَرْجُونَ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، الواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، حِسَابًا : مفعول به منصوب ، والجملة الفعلية (لَا يَرْجُونَ حِسَابًا) في محل نصب خبر (كَانَ) .

٦ - قال تعالى : ﴿ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾ [المائدة: ٩٦] .

مَا : حرف مَصْدَرِيٌّ ظَرْفِيٌّ ، دُمْتُمْ : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، التاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (مَا دَامَ) ، والمصدر الْمُؤَوَّل من (مَا) والفعل في محل نصب على الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ ، حُرُمًا : خبر (مَا دَامَ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

٧- قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْ أُولَئِكَ حَمَلَ فَاَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٦].

كُنَّ : فعل ماض ناقص مبني على السكون ؛ لاتصاله بنون النسوة ، نون النسوة : ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم (كان) ، أُولَئِكَ : خبر (كَانَ) منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة ؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم ، حَمَلَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

٨- قال تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَئِنِّ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠] .

تَكُونَا : فعل مضارع ناقص منصوب بـ (أَنْ) ، وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، ألف الاثنين : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (تَكُون) ، مَلَكَئِنِّ : خبر (تَكُون) منصوب ، وعلامة نصبه الياء ، تَكُونَا : فعل مضارع ناقص منصوب معطوف على (تكونا) السابق وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، ألف الاثنين : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (تَكُون) ، مِنْ الْخَالِدِينَ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (تَكُون) .

٩- قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥] .

كُنَّا : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، نَا : ضمير متصل مبني في محل رفع اسم (كَانَ) ، مُعَذِّبِينَ : خبر (كَانَ) منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

١٠ - قال تعالى : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤] .

ظَلَّتْ : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، التاء : حرف للتأنيث لا محل له من الإعراب ، أَعْنَاقُهُمْ : اسم (ظَلَّ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، هُمْ : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ، خَاضِعِينَ : خبر (ظَلَّ) منصوب ، وعلامة نصبه الياء .

١١ - قال تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا ﴾

[البقرة: ٢١٧] .

لَا يَزَالُ : لا : حرف نفي مبني على السكون ، يَزَالُ : فعل مضارع ناقص مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، الواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (لَا يَزَالُ) ، يُقَاتِلُونَكُمْ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، الواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، كُمْ : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية (يُقَاتِلُونَكُمْ) في محل نصب خبر (لَا يَزَالُ) .

١٢ - حديث : «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ» [البخاري : ٦٠٢] .

كَانَ : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، عِنْدَهُ : ظرف مكان منصوب ، الهاء : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ، وشبه الجملة مُتَعَلِّقٌ بمحذوف خبر (كَانَ) مُقَدَّمٌ ، طَعَامٌ : اسم (كَانَ) مُؤَخَّرٌ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، اِثْنَيْنِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه ملحق بالثنى .

١٣ - حديث : «وَأِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمْ الصَّلَاةَ» [البخاري : ٨٤٨] .
لَنْ : حرف نصب ، ونفي ، واستقبال ، مبني على السكون ، تَزَالُوا : فعل مضارع ناقص منصوب بـ (لَنْ) وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، الواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (لَنْ تَزَالُ) ، فِي : حرف جر ، صَلَاةٍ : اسم مجرور ، وعلامة جره الكسرة ، والجار والمجرور مُتَعَلِّقٌ بمحذوف خبر (لَنْ تَزَالُ) .

١٤ - سَلِيَ - إِنْ جَهِلْتَ - النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالِمٍ وَجَهْلُولٍ
لَيْسَ : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، سِوَاءَ : خبر (لَيْسَ) مُقَدَّمٌ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة عَالِمٌ : اسم (لَيْسَ) مُؤَخَّرٌ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة